# هشاشة التخلي عن رائحة الحياة

قصائد نثرية

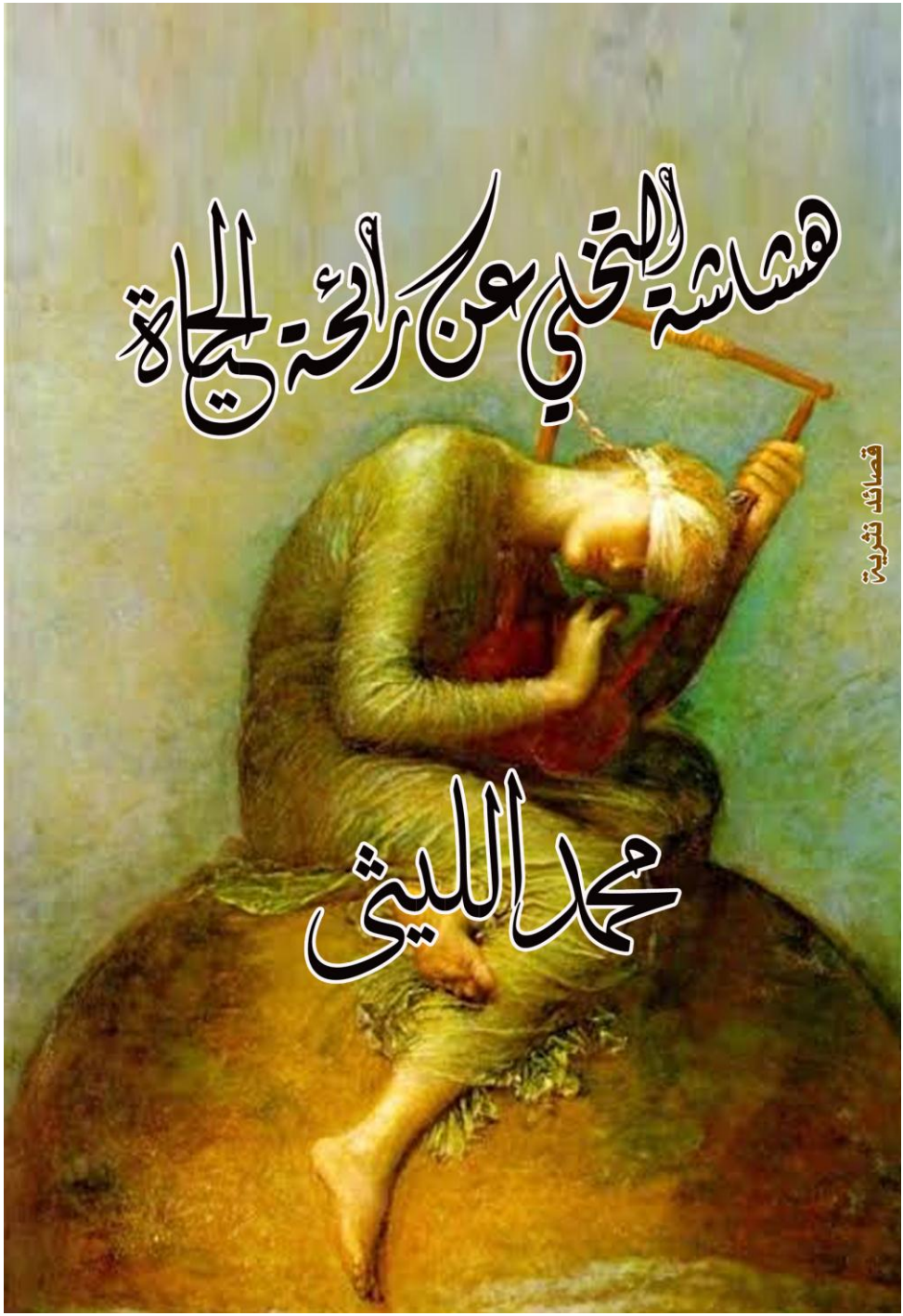

محمد الليثي

# هشاشة التخلي عن رائحة الحياة

شعـر

محمد الليثي

الإشراف العام : صفاء أبو عجوة

الكتاب : هشاشة التخلي عن رائحة الحياة
الكاتب : محمد الليثي
الطبعة الأولى : نوفمبر 2019
لوحة الغلاف : ( من الإنترنت )
الإخراج والتنسيق الداخلي :
دار الربيع للطباعة والنشر
13 شارع القومية ـ الزقازيق ـ ت مكتب 0552379677 موبايل 01064063063

للتواصل مع الكاتب : فيسبوك: محمد الليثي محمد

رقم الإيداع 2020/3412
الترقيم الدولي 978/977- 6850 - 04 -1

يحظر النقل أو الاقتباس أو النسخ أو التصوير بأية وسيلة طباعية أو اليكترونية دون إذن من الكاتب أو الإشارة إلى الكتاب ومؤلفه وناشره

# الاهداء

**الى حبة قمح صغيرة**
**هربت من كف الفلاح**
**صنعت باختيارها**
**عالم أخر**

**محمد الليثى محمد**

# هشاشة التخلى
# عن رائحة الحياة

مازلت حيا
الاصدقاء والأقارب
عادوا من الرحلة
كانوا يحملون دموع استثنائية
وحدى على باب المقبرة
أنتظر الحنين الى المحبة
كنت أمشى على ظلى
أرى الغريب
فى سياج الحديقة
يتركنى الود
مجهول الهوية
كما الموت بظهر فجاءه

فى ثنايا الاغنية
دم قليل البياض
يخرج من جانب انكسارى
كتمثال اغنية قديمة
يقف واحده
كأنه حلم يحملنى الى الهزيمة
تطاردنى أشجار الصدى
أهرب
وأهرب من هباء الحكاية
بالألم فى ضوء الولادة
بالألم فى اشتهاء العبارة
بالألم اللانهائى
فى وتر الريح
كحبه الفجر الصغيرة
تطير فى مدينة السلام
أصعد صليب الوحدة

أنادى فى داخلى
يسمعنى الجنود
فيذدون فى فك وثاقى
يسكننى الماء
يقتل ما يقتل
من انتظارى
أنظر فى المطر
أبتسم لوجهى
أعدل ذر القميص
وأسير على مهل
فى حكمة النهاية

# الآخر

يندس بين الكلمات
يبنى عش غربتنا
يأكل من خبزنا
فرغت من صلاتي
وتسبيح روحي
جمعت كل البركات في كفى
وأفرغتها على اعضائى
استندت على عامود عمري
يا قلبي المرتجف من أنفاسي
أغلق خلفك أبواب الريح
عيون الضوء
أشعل الظلمة في المحراب

قفزت من خلف ايمانى
إلى بئر احلامى
صوتك العاري يهز ماء البحر
بين يديك
ارسمني صوت مطر
نملة في مهب الريح
ترقص حزنا لا فرحا
من أعطاك مفاتيح خوفي
من أعطاك حجرات قلبي
من أعطاك هواء الروح
من أعطاك ملامح جسدي
الموت مات من خوفي
أم مات في عيون اولادى
وألان وأنت تندس
بين كلماتي
ياشيخ .. شيخي

شدني من أجراس الروح
لا تغرق عيوني
في آخر النهار
حين تشاء.. وحدك
اترك وصياتي للكلاب
لأبحر في الأشياء
لأموت في الأموات
أغلق أعين الخوف في السرداب
صوتك ويدك تدك بابي
تدك القلاع في روحي
وحدي أخاف من وحدتي
منى ومنى ومنى
سارا ك في الصحراء
شجرة تحمل الغمام
آه يا خوفي منك
وأنت تمر في دمى

تحمل دمعتي
قد أموت في ذاتي
أموت في نومي
أموت في وقتى
قد أستريح من طلقة الروح
لو استطيع لقتلة خوفي
كنت أحب الرعب فيك
وأنت تحب الخوف في الأشياء
سقط الشراع منى
هل أسير بلا هدف ؟
أم اترك ذاتي لذاتي
العصافير تنبح داخلي
والآن
والأبواب مغلقتا على
والصوت القادم منى
يسحبني إلى السقوط فيك

آنت ما أنت غير قصيدة اللغة
لغة تمسح الشوارع في المرايا
ظلي يرتجف قبل النهار
حقيبتي لا تحملني
وجهك يرسمني
من راني هرب منى
أكلت من تابوتي
كل أزهاري
وألان أنا عاري
لا اسم ..لا
لا ثياب.. لا
اخرج من جلد البحر
أجرى في ظلي المكسور
من قيد حصاني
أنا خوف من الخوف
دثرني من أسئلتي

من أجوبة الفراغ
وأقر من آيات روحي
ماذا تريد من حريتي
كيف يضيق البراح
وتضيق السنبلة

# طفل صغير يشاهد
# اول اربعة ساعات من موته

كان حلمى أن أرى عصفورا
أن تجث أمى  فرو راسى
أن يصنع لى أبى فرحة العيد
القبر ضيق
وحبات الحصى تألمنى
والظلمة خارج الطريق
تلملم ذكرياتى
وحدى
ودموع  أمى سراب الصديق

لى فى البيت خربشات
على ملاءة الوقت

صوتى المتحرر من الغياب
يأخذ وجه أمى
ظلى يترفق بى
كابتسامة أبى فى صباحاتى
* * *
الم خفيف ينتشر على قدمى الصغيرة
حشرة صغيرة تحى على دمى
صوتى يصرخ داخلى
أنا
وأنا
يأخذنى النعاس
أبحث عن باب الطوارئ
* * *
تنظر لى
ترانى تبتسم
ترفعنى الى فوق فوق

اطير فى حضنها
هى أمى وأنا ابنها
تنادى على
اغمض عينك واحلم
بصوتها
وهو يدغدد زاهرات القلب
فاتنى فزعى
عندما ترانى أبتسم
على موت زهرة
*  *  *
لست بحاجة  لرفه الامل
لا خرج من قبرى
أطير بعيد
وأهرب من موتى
موتى يتبعنى
وأنا اخرج من حرارة القبر

**الى رقة النسيم**
**هباء ينقصه التحامل**
**ينهض من خلفى**
**نسيت روحى**
**وأنا اهرول الى أرادتى**
**أيها الموت ترفق بى**
**ورد الى روحى**
**أريد أن أبتسم فى وجه أمى**
**أريد ان أحمى وجه أبى**
**من الغبار**
**قال لى**
**كفى**
**وعد الى موتك**
**قلت محدثا نفسى أنا حى**
**وهذا الموت يكذب على**
**كأصوات الكلام فى حلم الحمام**

قد احتاج لبعض التخفى
أبكى ، أضحك ، أجرى ، أقف ، أموت لا أموت
أطرق الباب
وأطرق
وصوت أمى يغيب
حركات أبى تتلاشى
أمد يدى وافتح الباب
تسبقنى رائحة المسك
كأنى فرح بشيء ما
نائمان كأنهما قمران
على وجه الحقيقة
أجلس بينهما
بهدوء امس دموع سقطت على
كالندى على رعشة الجيتار
الموت ينتظرنى فى ردهة القلب
وأنا انتظر الحياة

# خطأ فى رعشة الاحساس

المجد للصراخ الحى
للكبرياء للفسق قليل الحيلة
لكل الوحوش التى تزحف
من الحمام المسعور
ملعونة تلك الشجرة
التى كشفت عوراتنا
وتركتنا نخوض التجربة
يا مرآة المكان الغامض
حين تختلط الحقيقة المقدسة
مع بذور الاماكن الموحشة
بعيدا هناك فى أعماق الهاوية
هو أنا من كان يحلم
بالهدوء فى فوهة القنبلة

فى عينيك ظلام الرحلة
حين أجلس وحيدا
وأعيد المسائلة
زارنى بعض منى
محاولا أن يضبطنى
وأنا أفك العقد الثلاث
النار
والماء
والهواء
بتلك الروح المسحورة
بالدموع
فأنا لا أحتاج الى كل الكلام
لكى أعبر عن تعب العاصفة
أريد أن أحفر نفسى
حين أشعر بالظمأ من الخاتمة
على صوت الشمس الغاربة

يدندنا جسدى تن تن تن
حول العربات المحروقة
وعندما ينزل دمى
أرفع القبعة
نحو السماء الداكنة
كيتامى لحظات قديمة
حين استطاعت العربة الكريهة
أن تحمل أوجاعى الحزينة
أيتها الجزيرة التى تسكن روحى
كهديل اصوات المضاجعة
أن الموت ليس موت الجسد
ولكن الموت موت المشاعر
عبر الثلج والجليد
فى لمسة الاصابع
أريد أن أنام فى سماء صافية
بين ذراعى غياب الضحية
مباركة تلك العبارة الاخيرة

مباركة تلك المشاعر
ومبارك الموت بكل بساطة
لنتخلص من لعنة الشجرة الجميلة

# خطوات فى اقتناص انثي

الحديث يدنوا من الكلام
والكلام يدنوا من الهمس
حين أضغط علي الكلمات
كأني أنتقي النور
من شمس النهار
بعض أفراخ الحمام
تتحسس طريق الخوف
أتحسس أشواك عشبك
أمر على منحياتك

أستقيم
وأنحنى
اصعد
ولا أهبط فى حبة القمح الصغيرة
أبحث عن زهرة الحب
أنظر في عينيك
فأتعلم الغناء
علميني التنهد
حين أدق قلبك
بابتسامة شوق الاشواق
دنوت من الماء
هربت من الموجة
كأني أسرق من بكائي لحنا
كل شيء مر
ومشاعري مرت
ولحظات الانتظار

لمسات الدفء مرت
قلت من يحميني
من حجرات الذكريات
مطحون
مهروس
فى وعاء سرير الحزن فيك
كأنى أرى الليل
فى منتصف النهار
يطير الكلام
كأنه ريشة حلم
تبحث عن الحنين
فى فرخ حمام
خارج سرب السلام
لي لمسة الفراغ
حين يدركنى الخوف الخفيف
أتساءل لماذا أخاف

ولماذا ترتعش اشجارى
حين أراكى
هل من طريق الى أغصانك
بحثت عن زهور قلبى
فألم أجد غير رائحة الملح
في عشب الاساطير
كأني اداعب مياه النسيان
احلم بالذي كان
في اعماقي صدى الروح
لحن صغير
في متناول الماضي
جسد يحب البوح
للذى كان
الم لا وقت له
اديرى عقارب الساعة
الى الحاضر

أحبينى
فى تفتح النهار
أحبينى
فى صحراء الانتظار
وأصنعى لى عينان
صافيتان، غائمتان،
صادقتان، كاذبتان
فى خلاء الاحتواء

# جوارب امرأة مصابة بالحب

مرحى يقود الحنين
فى راس امرأة
هل هى التى نكسة الابتسامة
فى عشاء الاحد الاخير
انحنت
فسقطت حمالة الصدر
فأبان وجع الكلام
فيما كنت أتفحص
صرة الاشياء
كأنى امارس الحب

دون مسئولية
بدأت تمطر وتمطر
فركضت سيارات المعنى
من خلف الحمام
جاءت ودخلت الشوارع الجانبية
رغم أن كل شيء كان عادى
فى مرح جبال الليمون
سرت على اطراف العادة
فجاءت نفسى فى سيارة الاسعاف
فهرب الغياب
من فتحت الماضى الصغيرة
تحرك الغيم
من كتفى ثورا هائجا
وعادت صورتى
ترتعش
فى ليلى الشتاء

ضيعت بعض منى
بأن أضيع بين يدى أمرآة
قالت الام
وسكتت الام
وماتت الام
أتظن انى مصاب بطلقة الهوية
وأن ذلك الجسد يأكل وقتى
بينما سكنتنى ضجة المطر
هكذا كان وجه الضحية
سأنادى على الحرس
وانا احمل صورة الفجر
جاء القمر
رحل القمر
سقط القمر
خلف اسوار الحكاية
انا الحكاية

والحكاية انا
مدنى على طرف المدينة
وأنا ارفع جسد العبارة
ظلام يخرج من طرف العناية
يا قلبى
هنا الليل ليلى
لم أجد ما ضاع منى
بحثت عن أشجار الطريقة
الطريقة فى الطريقة
وأنا أخرج من عين الحقيقة
وأستطاع القلب ان يخرج من الازمة
عما قليل يخرج منى الانتظار
يمشى على العشب
كأنة صوت أنكسارى
فى نهاية الموت
ماذا تبقى منى

غير بقايا التأمل
نظرت فى فوهت البندقية
اخذت نفس
ثم اطلقت الرصاصة
سارت فى الوقت
تأخرت وانتظرتها
فعادت الى ترتيب الطبيعة
لم يكن جسدى مستعد
الى جرح النجمة القريبة
لما
لم تعرفنى  أزقة البداية
كل شيء مريض
حتى قميصى القديم
الرصاصة تبحث عن جسدى
وجسدى يبحث عن الرصاصة

# حين أدرك عطش التابوت

اتركينى ارسم انتظارى
لولا الهواء ما كنت وحدى
ما كنت عشقت اناشيد القطار
حين المرور
كأجمل سير فى الصحراء
أشتاق الى حنانك
الم خفيف ينتقى المى
كأرجل الحرب ينتقى الارواح
لكن لا احد يكتب زمانى
يحط الحنان على الذكريات

فترانى أرتعش
فى وجع الحاضر
وأنت تعد ابتسامتى
انتبه انها لم تأتى
وان الصباح مازال فى البيت
وانك تقف على الاطلال
فلتحتفل
بالوجع
الصغير فى ادراك العطش
ربما انا انتظر الغياب
والغياب ينتظر الغياب
يقول لى تعال
انا
ليس غيرك
أنت يا من تنتظر الهزيمة
أبحث عن الكلام فى لغتك

عن فرح قديم فى شفتيك
ما أسمى فى هذا الهراء
لا مشهد فى هذا الكلام
فى الانتظار.. أجلس
وحدى فى البيت
أبحث عنى
قرأت جرائد عشقى
وأرتاح صوتى
من كلامى
من ذكرياتى
من كلمات الفراغ
ربما لست أنا
من صرخ باليالى
حين غرق فى العسل المصفى
صرخت
صرخة واحدة

ووقفت
فا لم استطع
ان اداعب صورتك فى الافق
شربت ساعة وقتى
شربت وشربت
وصوت ساعة يدك
ترتعش فى حضرة الاطلال
ترتمى فى الجوار
هنا أمسك بأناملك
برعشة الفرح الصغيرة
أعيد ترتيب الحياة
أفكك لحظاتى فى مفكرتى الصغيرة
تضيع احلامى الكبيرة
ونقف نبكى على صدر الغد
كنت أعشق الالم
فى بأداء الامر انكسرت

على قارعة الصليب
كما الشيء
الصغير فى جنازتى
لا شيء يحدث
فى حجرات الوداع
أسير فى الهواء
مدفوعا بقوة الانشاد
أنتظر
يحملنى الايقاع
الى ساحة الايقاع
إيقاع السراب
أجث حليب أمى
فيخرج منى الغياب
أبحث عن راحة قلبى
يحضننى السراب
سراب الحكاية

أكتب التعدد فى السلامة
لست أنا من يكتب هذه القصيدة
يحدثنى عن الكلمات
عن دم بوابة البيت
أسمع الضحية فى الخيال
حين نكون معا
نخرج الى حبة القمر البعيدة
فنرى فيما يرى النائم
اننا نخرج من الالم
الالم فى صرخة البداية
فى لحظات الجنس
فى كلامات الحب
فى السكات
فى نظرة الفرح
فى البوح
فى احلام الطفولة

وجدت نفسى أمامى
فرحت
وفرحى
وفرحتى
تبعثر أحزانى
فى حديث الصحراء
تركت نفسى للهواء
يدحرجنى فى الهوية
أبكى
وأبكى حين أبكى
وأدرك أشياء الاشتياق
فى صمت عينك
صمت فى الجوار
ينظر لى
السماء ليس فيها عنب
حركة أعضائى على الاشياء

كأنها تحدث ضجيج الناى
فى الحرير
كنت أصعد فى ملاءات السرير
كلما صعدت اندفت
الى زينة اول النهر
ربما كنت أحلم بالكامل
فى العلاقة
وصوت ظلى القديم
يبكى فى لمسة الكمان
سقط الذى سقط
سقط
وسقطت صورتك
فى بئر الآن
على سطح الجدار أغنى
أغنيتى الاخيرة
من عطر الماضى
سقط ظلى من الغروب

أقف فيجلس
أهرول يسير ببطء
أشير له
أنت لا تفعل مثلى
أنا هنا
أشاح بوجه .. وأنتظر الحنان

# ضد عناوين البشارة

**ما الذى تبقى لتفعله بتلك القطع المتكسرة على الارض**

**قالت :**

**ضع ملصق على الجرار**

**لكى تذكرنى فأعتذر**

**أدخل وأخرج من حجرات القلب**

**أرسم وردة على شجرة**

**وتحتفل بأول الكلام**

**وبقايا هدير الحمام**

**لا تصعد على جسدى**

**لترنى من فتحة الفراغ**

**أنى تأخرت على نفسى**

كصوت يعشق الصدى

مشيت

أكلت

جلست

فيما يخبئ لى المساء

أغنية صغيرة المطالع

بالليل

نسيت حقيبتى

فاصطدمت بالذى يفتش

الانتظار

فى الوحدة يحتوينى الحنين

لنصلح ترتيب الاشياء

كما كانت قبل وقت

فنعيد همس اللحظات

ولنصحح  مديح الاهات

هل يحق لى أنا أصرخ ؟

فى ضوضاء جماليات  الوصف

أم أدفع عن أسوار الهواجس

لنكتشف حركة الاهات

حول جن الظلمات

ما أعظم أن تطارد

قطة البيت أوجاعها الصغيرة

أعطينى يديك

تحسسنى

هنا جرح  قديم

هنا جرح جديد

هنا لمسة الهم

هنا أشارة الى هنا أشارة

والآن وقبل ارتداء

وجع الماضى

أحب أن أكذب

على محطتنا الأخيرة

أريد وأنت تريد

والأشياء

لحن أغنية قديمة

ليتنى أكتب بضع كلمات

فى هوس مطر العلاقة

لو كنت أعرف

لغيرة طريقة نومى

كنت ودعة حكمة التجربة

لعلى أخطأت حين وثقة فى الماء

خفيفة ظلال قهوتى

ولى رغبة فى الاستعارة

سوف يحبنى قمرى الاخير

بدون رائحة

كأنى الماء من وسط الحجارة

لم لا ترى الحقيقة

فى عمق الهاوية

هاهى شمس الاعتذار

تدنوا من باب الحديقة

على خجلا

كأنها بعض منى

لى رغبتا فى حبة عتاب

أملآ فى الصعود

الى صوفية الانبياء

حريتى فى حروف صغيرة

هو أنت ثانيتا ؟

تكذب على لاتبعك

الى مدن الالم

لو كان لى

لرتبت النسيان

على هوامش البداية

لا يعنى ذلك اننى أكذب

على الضحية

هى طريقتى لصنع

صغار الملائكة

من دم البندقية

بملعقة صغيرة أرشف

صدى المفردات

هى الطريقة فى التجدد

والتعدد

والركض خلف الخديعة

لا تقلدنى

وإقراء صحف الصباح

قبل الوصول الى محطتنا الاخيرة

# أنتِ رائعة

مثل حبة الرمان الصغيرة
ليل جميل يلبس الرقه
فى أعالى النخيل
كلمة كبيرة فى مفكرتى الجميلة
وأنا واحدا من أهل الحى
يحب وجودك مصادفة
ومصادفة أن أرى قمرا
فى وضح النهار
كان يمكن أن أتأخر
فى صقل الكلمات
فلا أرك فى بسمة الراهبات
فى لمسة الاهات
فى سقوط الامل

عندما يذهب الالم
لكى فى القلب فرحة الضيف
بقايا الروح فى الأغانى
نسائلك عن ليلنا الخفيف
عن حلمنا فى ظل حلمنا
نسائلك عن ساعات وقتنا
عن قطتنا
عن مناديل فرحتنا
عن فناجين قهوتنا
كأنى أنا وأنا الاخر
نحادث جرس الباب
نبحث عن رائحة اول لقاء
أن تصحوا فى الليل
لترسم صورتها
فى فراشات الجريدة
فى ساعة الانتظار
حين تلتقى البحر خلف المعنى

وتراها تغنى تحية المساء
على مهلك
وأنتى تعيدا مقاطع الرسالة
هاتى صورة المشهد
من طهر الولادة
من كيس الاساطير
من فم الرضيع
كل سحب البشارة
تحبك
وتحبك
كأنك غبش السراب
من بقايا الحلم البعيد
شيء من أشيائنا العظيمة
لكى نتحمل الم  النايات
فخذى وصيتك
وأذهبى الى جسد الغريب
ولا ترجعى الى خطابات الكلام
وأصعدى الى حلمنا

ففى دعاءك كل المعانى
نحن المختالين على الطرق
نحبك
لأننا نخاف من خوفنا
من حدود ظلنا
من همزة الوصل
فى مقاطع الرواية
سأحلم
بالذى كان ويكون
بكل ما أريده من بئر ماء
من رحلتى فى الصحراء
من هواء القلب
من أحاديث النساء
كأنى أجد نفسى
على عشب الحدود
بين الجنون
والجنون

# فى رائحة جسد

كيف لى ان احب ؟
وأن احب
والقلب يدنوا من كوب الشراب
برائحة جسد الانتظار
هى ترى قمرا
وأنا أتحدث عن موت الحقيقة
فى جبالى
ليس هناك مساحة فرح
أرفرف كنقطة ماء سقطت فى صحرائى
كنت قد تأخرت
عن موعد القصيدة
فجاءت على باب الكنسية
تبحث عنى

فألم تجدنى
فأسرعت
وانشقت
ولم ترى حبى
ليس النهر نهرى
ولا الوقت وقتى
انا اضيع ما بين الحقيبة والحقيقة
اجمع نفسى من نفسى
اتلمس وقتى
كأنى أبحث عن النبع
فى النفوس النقية
على مهلك
وأنتى تطرقين الكلمات
على جدار القلب
المكان يتهاوى
والماء يجف فى قطرة دم الوليد

هذا كلامى وأنا انشد  الكلمات

ضمينى

ضمتا واحدة

تشبه وحدتى

لا اقول ان بحيراتك

وأشجارك

وهذا المطر فى عينك

يروى صحارى

برفق

دعينى اموت

وأنا ابكى على  خاطرة

مرت بى

وأنا نائم أحلم بالغد

اى غد

ونحن نصعد للموت

واثقين من الامل

فى الغد سوف تصبح الاشياء
فى متناول اليد
ولا تاتى الاشياء
وتبقى اليد تبحث عن حليب الحلم
خائفا
من لمس السقوط
خائفا
من الطريق الى القبر
خائفا من ظلمتى
من اشاعة شمسى
وهى تتسلل خائفة
الى شقوق قبرى
تركت الدرب
وسرت على وقع رقصة أيامى
فى الممر
لن تأت
ولن تأت
ولن تأت

# جرس الباب

ليس لي امرأة تضمني
كأني جرح صغير
علي قارعة الطريق
بحرا وموجة شاردة
تبحث عن ضوء
بصوت يغلبه الحنين
اداري دمعتي
اخاف من يومي
من جرح ماضي
من طائر الذكريات
حين ينقر وضوح الحاضر

ليس لي امرأة تضمني
لتحملني من عذاباتي
تجمع حلمي المكسور
كبستاني ماهر
حين ينتفي وجع الحكاية
خذني يا حب
الي فرع شجرة
لأتعلم الكلمات
واجن من فرح الحياة
بقلب خفيف الروح
ينتظر المطر
علي راس حمامة
كان يكفيني صوت الجسد
لا اعرف بكاء النايات
ليس لي امرأة تضمني
من شتاء القصيدة

وحدي وفي الوحدة
اهبط من منحدر الغد
صغيرا في بعادي
احصار بوحي
بوادي ذي زارع
طويلة زنزانتي
كحبل غسيل
انكسر في غرفة النوم
لا تلمني
وانتظرني
ابحث عن مفاتيح بيتي

# أغنية للحالم

للخوف طريقة للخروج  من أحرفى
 ميل على جانبى الايسر
رعشتنا فى رشة الحبر
وصوت يخرج من الصدى
وحدى افترش ملاءة الوقت
أدون وقتى  خلف التل
خائفا منى ومن نفسى
اسند ظلى على جسدى
حين يكلمنى صوتى
انهض منى
فى كامل وحدتى
اعبر نهر نومى
كل شيء فى الجانب الاخر من رؤيا

يحتوى خيالى
من انا .....
غيابا يصنعه الغياب
لابد لى من ذات تحملنى
فى نهاية الطريق
اريد ان أرى قمرى
اين ظلى ؟
ضيعته فى بحيرة الروح
وانتظرت ..
مظلمة ساحة البوح
والظلام يحتوى كل شيء
غيرت طريقة سير الاحداث
تركت شبحى فى وسط الهباء
احتضنت ما تبقى من جسدى
بحثت عن ذراعى
لم اجده

بحثت عن قلبى
لم أجده
بحثت عن نومى
لم أجده
سرت وحدى الى مثواى الاخير
لم اجد أحد معى
غير سور يتبعنى
يكلمنى ولا أسمعه
أريد أن أصرخ
وأنا لا أستطيع أن اترفق بى
حاولت أن أعود الى بداياتى
سلكت كل الطرق فى خيالى
بحثت عن حلمى القديم
قلبت حجرات قلبى
لم أجد حلمى القديم
وجدت روحى

القبت عليها التحية
لم ترد
فألقيت عليها محبتى
لم ترد
خفت على روحى الجديدة
وصعدت خارجا من حجرات القلب
وحدى أحمل حزنى
وداخلى مدمر كمدينة تركت سكانها
فى ليل البحر
لكنى سأحلم بى
وأنا على حصانى
اشق غبسفن الحنيننندما أجدنى سائرا الى نهايتى
سوف القى السلام على
والملم من تبقى من عشب الروح
أرفع رايتى المكسورة
خارجا عن ذاتى

منتصر على ظلى
المنكسر
أقف على رصيف زمانى
أتابع سفن الحنين
الى اول الشجن

# بعد العشاء .. امرأة تعشق خوفي

الي اين اذهب
واليأس يحتل مساحات وقتي
الي اين الطريق
لو فرحت بالسراب
بالسؤال بدون اجابة
ربما افتح الباب
ادخل او لا ادخل
مفاتيح البيت تسألني
اين الحقيقة
ربما اصرخ في الفراغ
وأنادي علي الضيف
بقيت حيا لعشرة دقائق

بينما الموت ينتظرني
علي سلم البيت
الآن ينبت الماضي بعد العشب
والمشاعر تنتظر خروج الروح
تذهب النجوم في جفون الظل
كل شيء خائفا من كل شيء
كأني اصنع الحاضر بيدا مرتعشة
لم أسأل عن موعد الغروب
احتضنت صورتي بجانب البحر
نظرت الي موتي ونظر لي
ليس لي رغبة في البكاء
علي سلم الدار
دخلت فراشة في المكان الزراعي
من قلبي
دارت ثم حطت علي زيتونة الاحاسيس
يا موت

علي مهلك
فأنا لم اقطف بعض البدايات
ان كان لابد من الموت
فليكن قبل اكتشاف الالم
الموت يوجع
من كان يحلم بالحياة
للخوف عناصره الاولي
رعشة في الحلم
وبعض البكاء الداخلي
تنميل في سطح الحنين
والكثير من الشجن
انا لا احب الدخول الي البيت
فلنذهب الي بعض الوقت
سوف ندخل الي قرب الظلال
ونرسم ما ضاع منا
قرب النافذة

هنا امتلأت بالغياب
هنا اختلطت الأحداث
ووقعت طفلة التأمل
ماذا تريد
غفوة
ام نفس
ام بعض الوقت لنصنع قنبلة
كرسي صغير أجلس عليه
مرتاحا من عناء الانتظار
حدق في الذي ينتظرك
علي سلم البوح
وأنهض من حروف الطريق
كن صوتا خفيفا لملمس العشاء
مشيت بما فيه الكفاية
وأطلت النظر قرب السور
لم اكن والد طائش

لأعبر السور عند الفجر
ونسيت طعم الخسارة
وآصرة السلامة
مت الان وكفي كلاما
عن الكلام
وأهبط سلم الامومة
وافتح ذراعيك
واحتضن موتك
وقل لله لا ترجعني الي مفتاح البيت

# أنشودة كاس الفواكه

أنتظر
بقايا الحلم في الفنجان
صوت الكلب في الفجر
جسدي ممدا في الحنين
الحنين الي لحظة فرح
جمعت نفسي من الوقت
كالواحد يحلم بالوحدة
نظرت في داخلي فألم
أشاهد العاصفة
شاهدت حنينى الي جسد
امرأة
لمحتها من شباك أغنيتي
سيظل خوفي من غدي

قائما قبلي كأني انا
أنظر في المرارة
هل لي ببعض السكر
وحكاية قديمة لمنتصف النهار
فرغت من بوابة الروح
وأفرغت صلاتي علي جسدي
أنا لا أصدق أن في الماء بحر
صدقت ما صدقة
انتظاري
في يوم الامل
كأني طفلة صغيرة
مصابة بالتفاؤل
في مكان الانفجار
و كل شيء قابل للانفجار
البحر
وشظايا النجم الاخير

حبة توت
لنذهب الي البحيرات البعيدة
لنمحو بعض هوامش القصيدة
في العراء
ليسقط عليها بعض الكلمات
هي ما تبقي من يدا الانتباه
هناك فرق بين الصعود والهبوط
الم تسمعني وأن أتحدث
عن وصف بداية الاغتراب
قمر الصمت يحتوي جهات اللغة
كما الحقيقة
تقتلني
وأدخل جثتي
أم أغني للطير و تركلني
لم أجد لي نهاية
هل أكون مدينة الصدي

حين انبلاج الشهوات
اليوم سقط الشرف
من نافذة التوبة
أين اذهب
لشظايا قنبلة
لا لست اسطورة
تبحث عن سنبلة
لا تصدق اهات النهار
أسمعها وأتركها امام الباب
فانجدها أنبتت فارغ اليأس
عن ماذا تبحث
عن موت القديسين
وصلب الفقراء في الاعالي
فاحذر من أناشيد عيد الخبز
شكرا
الي جسد البغايي

حين اكتمال الرسالة
شأت ام لم تشاء
سوف يحدث
ما كنت تخشاه
في الليل يغريني الخوف
بالبقاء علي جسد الأداء
خوفي وطن
الحقيقة
ليس لأجلي تتفتح الزهرة
أو يشب في صدري ثورة
كأني اخاف من العودة
اه يا زمني
كم احببت حياة الانبياء
أقول حين يجف الكلام
فوق طاوله السراب
أن الحقيقة في غبار الغياب

وأكون .. قبر
وأكون... دم
وأكون... موت
أين رغبتي في المشي
علي فكرة الروح الجميلة
كم سنة
وأنا أعترف
بجميع أخطائي
يا دمعة
سرقة من التابوت
لن ابكى على دمى
على روحي
سوف أبكى على وقتى

# على درج الغد

كيف تمنح الحياة
بعضا من بهجتي
وأنا المحاصر بإيقاع الحزانى
لاشيء يجمعنا بشبق الخيام
من أعلي حصاني المكسور
أغني لشرف الشرفاء
في اللغة
أكتب عن وردة قديمة
عن وفاة السنبلة
في بحر الكلام
سوف أبقي أعشق غيابي
عن وقع الأواني
في بيتنا يستريح الوجع

بين ملابسنا
في خوفنا يختبئ واقع
الأشياء
كيف كنا نسلم إيماننا
بالفرح
نسينا نوايانا نحو الفراغ
بالحب كنا نتسلى
ركلنا قمر البحيرة
خذنا الي نافذة نافذتك
لنشاهد أرنبة الأنف
دعنا نقتل الوقت
بصوت يتدحرج في نجمة
الانكسار
يحاصرني الطريق
فمن يخرج النعش
من باب الكنيسة

بقلب جف فيه الدمع
اعبر نهري
ما انا ؟ طيش الخطوات
في كلمات الحقيقة
سأحمل عني امرأةً الاسوار
ان اظهرت رائحة خرافتك
أبكي وحدك
وانتظر النهاية
في خروج المسدس
كنت أحلم بالوداع
بقلب يحتضن الظهيرة
كأنه سرب حمام
مر من الضلوع
كنت أمشي بجانب البئر
مطاطا المستحيل
فرحا بالصعود

من غبش الجواب
فكن صديقا لجرحى
للفراشات علي طيفى
للألم خلف منزلنا
رائحة الفردوس
فخذ حزنك وتقدم للسرداب
لا نسألك فلا حديث عن الضحية
سنصدق احتراق البشارة
لا تنحرف عن سعادة الاغتراب
الغياب يبكي على وقتنا
الضائع في اللاواعي
خذنا برفق
وأمتحن شكل الاخلاص
يا صاحبي
لابد أن أحدث ظلي
ظلمتك حين لم أحدث أمي

كل شيء خائفا من التناسل
في الوحشة
ترحب بالشتاء
أم بالخروج في الهراء
من يقتل رايات العداء
انا احبك
ايها المتباهى بالحياة
كن وردة في كرهنا
في خروج الروح
اما الان فنذهب الي الوحش
فى حكايات الجدة
الي الذكري
الي اندفاعي
الي سكوني في البكاء
الي خروج غباري من اصابعكم
الي روحي

تعبت من السير وراء دهشة الماء
خلف مساء الغيرة
صارت الحكاية مكررة
كنت أتمنى الخروج
من حضن تلك الصور
وحدى فى قلب الوحدة
أموت فى وحدتى

# موتى والحنين الى الحياة

نهر صغير يطير فى الهواء
هابطا من جنبات قلبى
لا يزور سحب الجسد
التى جفت من العطش
أتكرهنى
فقال لا
اختبات بفتحات الوقت
كأنى فقاعات صابون
منسية فى أجنحة الأشياء
لا ليس لى
أن أضيع غيمة الصدى
سأجرب الموت ثانيتا

أتوقف عن تعاطى الاحلام
وأنظر للحمام
وأسقط بوادى الكلام
حين تكلمنى  قصيدة الخلود
عن الفرح السماوى
بالفرح الخفيف كنت أنتظر
بان أقف على قدم الغيب
حدقت فى الريح الشمالية
حدقت فى الريح الامامية
حدقت فى الريح الجنوبية
لكنى لم أجد روحى
سقطت فى خيالى
وأحتوتنى غربتى
كأنى خطوة ذادت عن خطواتى
وحدى يدخلنى البيت
كأنى ظل يرتجف فى الصحراء

كل ما فى وحيد
حزين
بوادى دروب الهوية
فى همس الابتسامة
لى خوفا ينتظرنى
يستدرجنى الى موسيقى الصمت
كأنى شيء لم يكن
ظل طار فى الاركان
لا جديد
فى الوقوف امام حبات المطر
مر الهواء على خارطة القلق
ولم ينتظرنى
مر الموت على حكاية الضحية
ولم ينتظرنى
أنا لا أغنى أغنيتى الأخيرة
كأنى مصادفة المسافر

تأتى كما تحب
لكنى سأحلم
بالخلاص من ظلى
بالخلاص من جسدى
بالخلاص من خوفى على
كأنى ذائد عن الساحة
أقف على أطلالى
وأفكر غى جفاف ساعة اليد
لو تأخر الموت
سوف يحضر
بأسرع من صوت البندقية
أعود شامخا للركض
فى بيت الدموع
حزنت ربما
مجروح ربما
تقتلنى هواجسى

أفكر لا أفكر
أكتب بزيت البكاء
لو لا الحنين
لجاءت الى شرفت القبر
واحتضنت صبارتى
قلبى يسكنه الهباء
جناحى متكئا على معطفى الرمادى
عن بعد أمر أنا
من باب الرحلة
هو الفارغ الخفيف
يعتصر الغد
يراقبنى الموت
وأراقبه
كأحبة الخوف فى موسيقى المعنى
أشعر بالألم
وهو يمتحن العلوى فى الاشجار

هو الماضى يخاطبنى
ويضع رأسه فى جيب الغد
كأننى أصنع نفسى
فى سطر الغياب
فى كراسة الخيبة
رطب هواء الحصرة
يصعد لأعلى وأسفل
كأنه التجلى فى قسوة الارادة
أعجبنى الوصول
فسكت عن الوصول
هل يدافع القيد
عن المقيد
أنه الذهاب الى مقعد السفر
حين ينبت العشب
فى جدار العمر
أمشى

أخشى
ينقصنى الأيمان بالصعود
بكلمات الارصفة
تحتوينى أمال عاطفية
الى الإنشاد
رجعت \ توقفت \ صرخت
رد على الصدى
فنهضت من وجعى
وتذكرت أنى لم أشرب ماء
فرحت بحبات الماء
وهى تسقط على ظلى
بدون خلل فى العبارة
توقعت شيء
وحدث شيء آخر
فانكسرت فى ذاتى
المنسية للطريق

وسقط منى حليب أمى
أن شاءت فى الحضور
فأليكن حضورى خفيف الظل
أخلع قميصى
وأعلقه على رايات مخيلتى
خائفا من بقايا الذكريات
قلت أنا لا أجيد كتابة المستحيل
وليس لدى أسطورة فى المكان
أو نجوم فى يد الزمان
قلت للذى يتبعنى تحرك
وأنقض على
لولا ضوء الشمس
لعدة واحتضنت فتحة القميص
اليس أنت من يتبعنى
دون أن أدرى
خلل بسيط فى الهواء

قد ينتج حرجا للحكاية
لو نجحت  فى بعثرت الاشياء
لعاد الكلام الى غرفة الولادة
قليلة هى الفرحة
تنجح فى الخروج من  المدى
هل أصغى الى صوت الهدى
حين يهمس البنفسج
فى صخب الوداع
الم نظرات ذائغة
تلملم جماليات اللحظة
ينقصنى الحب
لا اقول عن الحب
ما كان من رفسة  الجسد
فى لمسة الهاوية
هل خفت على حلمى
على حبة القمح الصغيرة

على القصيدة
كلما سمعت إيقاع الألم
فى الحجارة
حلمت بأن قلبى يوقظنى
نادية عليه
أنتظر الفجر
لتموت الحكاية فى الحكاية
أنتظر الفجر

# امرأة تزور زينتها فى التوحد

أنى أحبك وأعترف بأنك بداية الروح
وأنك نهاية المسائلة
وأنى احبك حتى لو جادة الحياة
بوردة أو زهرة أو سنبلة
وأنى احبك
حين يكون الحب عشائى الاخير
أمشى
أهرول
أجرى
الى نهاية قطرة الماء الصغيرة
فى جراح المكيدة
أعود اليك وأنا أحمل قلبى الكبير

أحتوينى
ولا تتركى يدى للصدى
وأفتحى باب الطوارئ
للدخول الى حبك
وأتركينى أحمل حلمى
كوردة فى ظهر الحكاية
أنا ضباب الريح
بين فاك النهاية
البحر يتنهد لى
الأرض تتنهد لى
السماء أيضا تتنهد لى
وأنا أضع حقائبى
على حدود هشاشة
موسيقى الماضى
هل سأحلم بالنعناع ؟
يشق منطقة الصدر

ويخرج
حديثى الى قمر حبيبى
هل أرشف سكينة الانكسار
أنا الذى يحبك
بقبضة عشب الاغنية
أنا الكلام
فى جفاف جسد الاسطورة
وأنا الذى يحبك
فى مجد الوقوف فى المرايا
جلست على حافة الهاوية
يدى فى الريح
والريح فى يدى
ليس لى عمل
ولكنى عما قليل
أفرغ انفجار صابرتى
فى موت حبى

الآن أشعر بالوحدة
أحن الى حقول القمح
فى غاباتك
كحبة الصمت الكبيرة
تنتظر فراخ الجنون
غمسى حبى
فى كوب شاى بحليب
واكتبينى فى هواء الملح
صالح ويصلح للتوحد
فى صدر امرأة
هيكل مقدس على ظهر
مدينة مقدسة
كما كنت أهرب من الحب
اسير خلف الطريق وأهرب
من جسد السرير
كان القلب مغلق

ورغبتى فى التواجد
هاربة فى خيمة
الهاربين من الحضارة
لو لا بقايا الجنس
فى دمى
ما عدت اهجر خيول
الحب فى القصيدة
هل أستسلمتى للنوم
من تعب الكلام
سؤالى الأخير
كم مرة تفتحت أزهارك
على ظهر الغربة
كم مرة سافر الخنجر
المصلوب فى جسدك
أنا لا اطلب زهرة البداية
أنا اطلب تجربة النهاية

دعينى أتلمس رائحة الاخرين
فى ثنايا قنبلة
شكرا لكى
وشكرا لجسد العبارة
وشكرا لعطايا
كرسى اللحظة الاخيرة
نامى من تعب
نامى من حزنى
نامى من كلامى
ومن وجع أحلامك
نامى
نامى
نامى

# السيرة الذاتية

**الاســم: محمد الليسى محمد عبد الرحيم**

**اسم الشهرة : محمد الليثى محمد**

**الوظيفـة:مدير الادارة القانونية بشركة مياة اسوان**

**المؤهل الدراسى: ليسانس حقوق جامعة اسيوط**

**تاريخ الميلاد : 9\ 3 \1965**

**كاتب قصة وشاعر**

**رئيس نادى القصة بقصر ثقافة العقاد اسوان**

**عضو عامل بنادى أدب اسوان**

**نشرت أعمالى بكافة الدوريات الادبية**

# المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| 1 | الإهداء | 4 |
| 2 | هشاشة التخلى عن رائحة الحياة | 6 |
| 3 | الآخر | 9 |
| 4 | طفل صغير يشاهد اول اربعة ساعات من موته | 13 |
| 5 | خطأ فى رعشة الاحساس | 20 |
| 6 | خطوات فى اقتناص انثي | 21 |
| 7 | جوارب امرأة مصابة بالحب | 22 |
| 8 | حين أدرك عطش التابوت | 34 |
| 9 | ضد عناوين البشارة | 43 |
| 10 | أنتى رائعة | 50 |
| 11 | فى رائحة جسد | 54 |
| 12 | جرس الباب | 58 |
| 13 | أغنية للحالم | 16 |
| 14 | بعد العشاء .. امرأة تعشق خوفي | 66 |
| 15 | أنشودة كاس الفواكه | 71 |

| | | |
|---|---|---|
| 16 | على درج الغد | 77 |
| 17 | موتى والحنين الى الحياة | 83 |
| 18 | امرأة تزور زينتها فى التوحد | 93 |
| 19 | السيرة الذاتية | 100 |
| 20 | المحتويات | 102 |